٥٣
النبى فوق الجبل

* أوجب طلحة. قد وجبت له الجنة.
* الرفيقان فى الجنة:
  - عمرو بن الجموح.
  - وعبد الله بن عمرو بن حرام.
* آكلة الأكباد!!
* الله أعلى وأجل.
* لنا العُزّى، ولا عُزّى لكم.

* * *

obeikandl.com

«ساحة أُحد والقتال دائر على أشده.. تمكنت العصبة المؤمنة التى تبايعت على الموت من حماية الرسول المصطفى ورد هجمات المشركين عنه.. يحيطون به إحاطة السوار بالمعصم.. لا يمكنون أحدًا أن ينفذ إليه، والنبى صاحب العزم الأكبر صامد بينهم كالطود الشامخ.. يبث فيهم الروح، ويبذل معهم جهودًا هائلة لوقف الهجوم المضاد الذى أفلح فيه المشركون منذ ترك الرماة أماكنهم على الجبل.. النبى ﷺ يمضى ومن حوله الصحابة إلى الشعْب.. (فرجة بين جبلين).. ما إن يصل عليه السلام إلى فم الشعْب حتى يبحث علىّ بن أبى طالب عن ماء يروى به ظمأ الهادى البشير، ويغسل الدماء عن وجهه.. وجد علىّ بغيته فى «المهراس» (صخرة منقورة كالحوض مليئة بالمياه بأُحد).. يسارع علىّ فيملأ درقته ماءً من المهراس ويذهب به إلى الرسول.. يقربه عليه السلام من فمه ليشرب، فيشم للماء رائحة تعافها نفسه.. لا يشرب، بينما أخذ علىّ ابن أبى طالب يغسل الدم عن وجهه الشريف، ويصب الماء على رأسه..».

النبى : (آسيًا) اشتد غضب الله على من دَمَّى (أدمى) وجه نبيه!!

«النبى ﷺ لا ينى ولا يفتر.. يدرك أن استخلاص المسلمين من وهدة رحى المعركة التى دارت عليهم يحتاج إلى ثبات وصمود، ويحتاج

إلى عقل وتدبير.. لقد دارت الدائـرة على المسلمين، ودانت للمشركين، حين ترك الرماة الجبل فارتقاه الكفار.. على الجبل خالد بن الوليد بخيله وفرسانه..».

النبى : (لصحابته) اللهم إنه لا ينبغى لهم أن يعلونا!

«يشتد عزم الصحابة الذين تبايعوا على الموت لكلمات الرسول ﷺ.. يشنون ومعهم عمر بن الخطاب هجومًا مستميتًا على خيل المشركين حتى أهبطوهم من الجبل..».

«النبى – عليه السلام – يريد أن يعلو صخرة ليراه المسلمون فيتشجعون برؤيته.. يبادر إلى صخرة بالجبل ليرتقيها.. يسارع إليه طلحة بن عبيد الله فيجعل جسده مرتقى يصعد عليه الرحمة المهداة.. لا يتركه حتى يستوى ﷺ عليها..».

النبى : (لصحابته وهو ينظر قريرًا إلى طلحة) أوجب طلحة حين صنع برسول الله ما صنع.. قد وجبت له الجنة..

* * *

«وسط الفرقة التى تبايعت على الموت لحماية الرحمة المهداة ﷺ سهل بن حنيف ناثر كنانته، ينضح بالنَّبل عن رسول الله..»

النبى : (مناديًا فى صحابته) نبِّلوا سهلاً (أمدوه بالنبال) فإنه سهل!

«سهل بن حنيف تتغشاه كلمات وتشجيعات النبى – عليه السلام – تسرى فى حناياه كالسحر..

يخوض غمار القتال فى بسالة ومضاء..».

* * *

«وسط القتال، وقوارع السيوف والدروع.. يبرز أحد المشركين مدججًا بمغفر يخفى وجهه.. لا يظهر منه إلا عيناه.. ينادى متباهيًا فى المسلمين: مَنْ يبارز؟!».

أحد المسلمين : (مندفعًا إليه) اكشف لنا عن وجهك!

المقنع : أنا عبد الرحمن بن عَتيق..

«أبو بكر الصديق.. تلتقط أذناه عبارة المقنع المغتر.. إنه ابنه عبد الرحمن المتعاجب بشركه وضلاله.. يستل أبو بكر سيفه وينهض إليه..».

النبى : (لأبى بكر ناهيًا) شمْ (اغمد) سيفك يا أبا بكر!

أبو بكر : (وقد جرد سيفه) أبارزه يا رسول الله.

النبى : (مشفقًا على أبى بكر أن يبارز ابنه) شمْ سيفك، وارجع إلى مكانك ومتّعنا بنفسك..

* * *

«وسط المقاتلين.. تنجلى صورة لمقاتل باسل كالشهاب.. هو شمّاس بن عثمان.. ينظر إليه النبى ﷺ راضيًا قريرًا.. لا يلتفت عليه السلام يمينًا ولا يسارًا إلا صادفته طلعة شمّاس يذب بسيفه عن الرسول ويجعل جسمه متراسًا يحميه.. يتكالب عليه المشركون تتناوشه سيوفهم حتى غالبته الكثرة.. تصيبه ضربات قاتلة..

يلفظ أنفاسه وهو يرنو ببصره وفؤاده إلى الرحمة المهداة..».

النبى : (لصحابته) ما وجد لشمّاس بن عثمان شبهًا إلا الجنة.

* * *

«الساحة وقد أزف وقت الصلاة.. النبى – عليه السلام – لا تثنيه الجراح التى ألمت به عن الصلاة إلى الله.. يصلى بالمسلمين قاعدًا، والمسلمون من خلفه تتصاعد صلواتهم إلى عنان السماء..».

النبى : (داعيًا مبتهلاً متطلعًا إلى السماء) اللهم لا قوة لنا إلا بك.. وليس أحد يعبدك بهذه البلدة غير هؤلاء النفر فلا تهلكهم.

«المشركون يحاولون مرة ثانية ارتقاء الجبل.. ينادى ﷺ صاحبه سعد بن أبى وقاص..».

النبى : (لسعد) ارددهم..

سعد بن أبى وقاص : كيف أردهم وحدى؟!..

النبى : (لسعد) الله معك..

«سعد يتناول كنانته، فيطلق منها سهمًا فإذا به يصيب كافرًا فيقتله، يتبعه بثان فيقتل كافرًا آخر.. ثم ثالثًا.. يرتد الكفار عن محاولتهم إعادة ارتقاء الجبل.. يكبّر سعد ويعلم أن الله معه.. يسدد رميه ويكلؤه بعنايته..».

* * *

«فى أثناء القتال.. يمر رجل مولٍ معه ترس.. يلمحه النبى – عليه السلام، فيناديه..».

النبى : يا صاحب الترس، ألق تُرْسك إلى من يقاتل!

«الرجل يلقى ترسه ويستمر فى نكوصه.. تسارع نسيبة بنت كعب فتتلقف الترس وتناوله للمتبايعين على الموت، فيترسون به عن رسول الله..».

❊ ❊ ❊

«باحة القتال، مليئة بالقتلى والجرحى.. تتصاعد أنات الجرحى، بينما يقاوم المقاتلون من المسلمين الإجهاد والعطش.. بينهم تمر أم سليم بنت ملحان وأم أيمن وغيرهما حاملات الماء، يسقين العطشى ويداوين الجرحى.. قد تضاعف عبئهن بعد أن استلت أم عمارة نسيبة بنت كعب سيفًا وانضمت إلى المقاتلين تدفع المشركين!..».

«محمد بن مسلمة يجوب فى البقاع يبحث عن ماء يروى به عطش النبى – عليه السلام.. يعثر على قناة صغيرة.. يأخذ سقاءه إليها ويستقى «حِسْى» القناة (حفيرة قريبة القعر) ويملأ جرابًا يطير به إلى الرحمة المهداة.. يسقيه من الماء العذب حتى يرتوى.. النبى ﷺ يدعو له بالخير..».

❊ ❊ ❊

«وسط الوغى.. عباس بن عبادة بن نضلة يقاتل مع خارجة بن زيد بن أبى زُهير وأَوْس بن

أرقم بن زيد.. يذب معهما عن رسول الله، ويبث الروح فيمن حوله..».

عباس بن نضلة : (مناديًا) يـا معشر المسلمين، الله الله فى نبيكم!.. (معاتبًا) هذا الذى أصابكم بمعصيتكم نبيكم، يوعدكم النصر فما صبرتم!!..

«عباس بن نضلة ينزع مغفره عن رأسه، ويخلع درعه.. يناولهما إلى جاره..».

عباس بن نضلة : (إلى خارجة بن زيد) هل لك فى درعى ومغفرى؟

خارجة بن زيد : لا يا عباس إننى أريد الذى تريد!

«يلقى هو الآخر بمغفره ودرعه..»

عباس بن نضلة : ما عذرنا عند ربنا إن أصيب رسول الله ومنا عين تطرف؟!

خارجة بن زيد : لا عذر لنا عند ربنا ولا حجة!!

«يندفعان معًا فى حومة الوغى.. يصارعان المشركين بسيفيهما والكل يهرب من أمامهما.. ينشدان المنون حتى ينالا الشهادة!».

* * *

«يبرز من بين المشركين رجل جامع اللأْمة.. كامل العدة والعتاد.. هو خالد بن الأعلم العقيلى.. يعترض المسلمين مناديًا فى غرور وخيلاء..».

خالد بن الأعلم العقيلى : استوسقوا كما يستوسق جُرْب الغنم!

(مناديًا فى قريش) يا معشر قريش، لا تقتلوا محمدًا، ائسروه أسيرًا حتى نعرفه بما يصنع!!

«يطير إليه «قزمان».. يضربه ضربة نجلاء بسيفه، تقع الضربة على عاتقه.. يخرّ بها

صريعًا.. يسارع إلى نجدته أحد المشركين هو الوليد بن العاص بن هشام، فيلقاه قزمان بضربة واحدة من سيفه تكاد تشطره شطرًا.. تتصاعد تكبيرات المسلمين..».

* * *

«وسط الوطيس.. عبد الله بن زيد مصاب بجرح غائر فى عضده اليسرى.. ضربه رجل كأنه الرَّقل (النخلة الطويلة).. دمه يسيل غزيرًا لا يرقأ.. يراه النبى – عليه السلام – فيقترب منه..».

النبى : (لعبد الله بن زيد) اعصب جرحك..

«بعض المسلمين يبحثون عما يعصبون به الجرح.. تقبل أمه نسيبة بنت كعب ومعها عصائب فى حَقْويها قد أعدتها للجراح.. تبادر إلى ابنها فتربط جرحه والنبى – عليه السلام – واقف ينظر فى عطف وإشفاق..».

نسيبة بنت كعب : (لابنها) انهض يا بنى فضارب القوم.

النبى : ومن يطيق ما تطيقين يا أم عمارة؟

«يبدو على مرمى البصر ضارب عبد الله ابن زيد، تطير إليه نسيبة وبعض المسلمين فيحاصرونه.. يعلونه بالسلاح حتى يجهزوا عليه..».

النبى : استقدت يا أم عمارة!

بعض المسلمين : ظفرها الله وأقر عينها!

* * *

«وسط خضم القتال.. يقترب من النبى – عليه السلام – مسلم برجله عرج شديد.. هو عمرو ابن الجموح.. لا تخطئه نظرات النبى الحانية المشجعة وسـط الوطيس الحامى.. كان عمرو قد صمم على الخروج معهم يوم خرجوا من المدينة إلى أحد، وأراد أولاده الأربعة: خلاّد ومعَوَّذ ومُعَاذ وأبو أيمن أن يمنعوه لعرجه الشديد وكبر سنه.. إن النبى – عليه السلام – ليذكر كيف أتاه عمرو يومها شاكيًا مستجيرًا به من بنيه الذين يحبسونه ـ شفقة به – عن الخروج معه.. يقول يومها للنبى: «إنى لأرجو أن أطأ بعرجتى هذه فى الجنة».. وإن النبى ليذكر أنه قال له يومها: «أما أنت فقد عذرك الله تعالى، فلا جهاد عليك».. أشفق عليه الرحمة المهداة من الصـد عما يريده من جهاد فى سبيل الله، فقال – عليه السلام – لبنيه: «ما عليكم أن تمنعوه لعل الله أن يرزقـه الشهادة»؟! إن عين النبى ﷺ لترقبه طوال القتال بإشفاق وإعجاب.. الرجل يقاتل قتال مـن يريد الشهـادة ويسعى إليها!!.. ها هو وقد احمرت الحدق وحمى الوطيس ينشد النبى – عليه السلام – حتى يلقاه..».

عمرو بن الجموح : (للنبى) يا رسول الله، أرأيت إن قاتلت فى سبيل الله حتى أُقْتل، أمشى برجلى هذه صحيحة فى الجنة؟!

النبى : نعم..

«النبى – عليه السلام – يدعو الله أن يجعل له مقامًا فى الجنة.. يندفع عمرو بن الجموح فى وغى القتال.. ينشد الشهادة فى صدق وإخلاص.. لقد طلبها ونالها رفيقه وحبه: عبد الله بن عمرو ابن حرام.. إنه ليذكر الرؤيا التى قصها عليه حبيبه عبد الله قبل خروجهما.. أخبره ابن حرام أن مبشر بن عبد المنذر قد أتاه فى المنام فقال له: أنت قادم علينا يا عبد الله فى أيام! سأله فى الرؤيا: فأين أنت؟ قال: فى الجنة، أسرح فيها كيف أشاء! سأله ابن حرام فى رؤياه: ألم تقتل يوم بدر؟!.. قال: بلى، ثم أحييت».. إن عمرو ابن الجموح ليذكر هذا كله لرفيقه وخليله فى الله عبد الله بن عمرو بن حرام.. من بضع ساعة نال عبد الله الشهادة التى تمناها!! ألا يلحق هو به ليكونا معًا رفيقين فى الجنة كما كانا خليلين فى واحة الإسلام فى الحياة؟!!

* * *

«وسط وطيس القتال.. فارس من المشركين مندفع على فرس أبلق.. هو عثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومى، عليه لأمة كاملة (عدة الحرب).. يريد رسول الله ﷺ.. يصيح مختالاً وهو متوجه إلى الشعب الذى انتهى إليه رسول الله..».

عثمان بن عبدالله بن المغيرة : (صارخًا وهو يعدو بفرسه).. دلونى على محمد.. لا نجوت إن نجا!

«النبى – عليه السلام – يسمعه، فيقف فى مكانه ملتفتًا إليه فى ثبات.. الفرس يتعثر براكبه فى الحفر، حفرة وراء أخرى، حتى وقع الفرس وأصيب بإصابات غائرة، بينما طار ابن المغيرة فسقط مضعضعًا متخاذلاً إلى جوار حصانه.. يلاحقه الحارث بن الصمّة فيهوى عليه بسيفه.. يتضاربان بالسيوف والمسلمون يرقبون، فما هى إلا جولة، فأخرى – حتى سقط عثمان بن المغيـرة صريعًا!!».

«المسلمون يكبرون وهم يرقبون عودة الحارث ابن الصمّة مظفرًا..».

النبى : (لصحابته) الحمد لله الذى أحانه (أهلكه)!!

* * *

«ليس ببعيد بساحة القتال.. يرقب ما يجرى – عُبيد بن حاجز العامرى.. أحد المشركين.. يثور لمصرع عثمان بن المغيرة، فيطلق العنان لفرسه ويهجم بغتة على الحارث بن الصمّة فيضربه من الخلف ضربة هائلة علـى عاتقـه توقعه جريحـًا بجرح غائر!! يسارع إليه المسلمون فيحيطون به ويحتملونه!».

«أبو دجانة، بعصابته الحمراء التى يلـف بهـا رأسه.. يطير كالمنون إلى عُبيد العامرى،

يتناوشان بالسيوف فى قتال مرير مستميت.. ينقشع غبار المبارزة، وقد تمكن أبودجانة من جندلة العامرى، يتركه صريعًا بشرِّهِ الذى أراد!!».

* * *

«فى الباحة.. مبارزة حامية بين أبى أُسَيرة بن الحارث بن علقمة، وبين أحد المشركين.. يناضل كل منهما نضالاً مستميتًا حتى وقعا على الأرض وقد نال منهما الإجهاد والتعب.. أبو أسيرة أكثر جلدًا وصمودًا، يتمكن من المشرك فيصيبه إصابة قاتلة..لا يكاد يفعل، حتى يداهمه خالد بن الوليد من الخلف، فيطعنه برمح طعنة نجلاء خرجت من صدره!».

خالد بن الوليد : (مختالا بما صنع) أنا أبو سليمان!

* * *

«القتال لا يزال على أشده لرد هجوم المشركين، وقد انضم إلى المسلمين وَهْب بن قابوس المُزَنى وابن أخيه الحارث بن عتبة بن قابوس.. يبلوان أعظم البلاء من حول النبى ﷺ.. تنفرق من المشركين فرقة تريد أن تلتف حول المسلمين.. النبى – عليه السلام – يتفرس فى أصحابه يريد أن يختار من يقدر على التصدى لهم..».

النبى : (مناديًا فى أصحابه) من لهذه الفرقة؟

وهب بن قابوس : (وهو ينثر نباله ويرمى) أنا يا رسول الله..

«يتابع الرمى حتى ترتد فرقة المشركين، فتنفرق فرقة أخرى.. تريد أن تحقق ما أخفقت فيه الأولى.. ينبرى لهم وهب بن قابوس والحارث بن عتبة.. يرميان بالنبل، ويذبان بالسيف حتى ولى المشركون! تظهر كتيبة أخرى من المشركين..».

النبى : من يقوم لهؤلاء؟

وهب بن قابوس : أنا يا رسول الله..

النبى : قم وأبشر بالجنة..

وهب : (فرحًا مسرورًا) والله لا أقيل ولا أستقيل..

«يحمل سيفه، ويخوض الوغى.. يشق صفوف كتيبة المشركين.. لا يبالى بكثرتهم.. يحدق المشركون به من كل جانب حتى اشتملت عليه أسيافهم ورماحهم فمزقوه فى أكثر من عشرين طعنة.. يسقط صريعًا وقد أهلكته الطعنات والجراح!!.»

النبى : (ينظر إليه آسيًا) رضى الله عنك فإنى عنك راضٍ.

عمر بن الخطاب : (محزونًا) إن أحب ميتة أموت عليها لما مات عليه المُزَنى..

* * *

«ساحة القتال مبعثرة بجثث القتلى وأشلاء الجرحى.. جثمان حمزة بن عبد المطلب مسجى غارقًا فى دمائه وقد عفره الثرى.. يظهر «وحشى» من وراء صخرة ينشد الجثمان.. يقترب منه متلصصًا فى يده سكين حاد النصلين.. ينزع

الحربة المشوقة فى ثنة حمزة، فيمسح ما عليها من دماء، ويهبط بالسكين على الجثمان.. يكشف عن بطنه، ويشقها بالسكين، ويخرج كبده، ويولى فرحًا بغنيمته..».

* * *

«هند بنت عتبة وسط بعض المشركات، يبشرها وحشى بما صنع، ويقدم إليها القربان!!».

وحشى : (لهند) ماذا لى إن قتلت قاتل أبيك وعمك وأخيك؟

هند : سَلَبى!

وحشى : هذا كبد حمزة!

هند : (مهتاجة متشفية) أحسنت وأشفيت!

«هند تتناول كبد حمزة.. تسارع بها إلى فمها، تلوكها وتمضغها.. لا تستطيع أن تسيغها.. تلفظها والغل والتشفى يملآن سحنتها.. تضحك كالمجنونة، وتبادر بنزع حليها وقرطها وقلائدها.. تعطيها لوحشى..».

هند : (لوحشى) أرنى مصرعه!

وحشى : أفعل.. هلمى بنا!!

هند : (متشفية مغلولة) حين تأتينى بمكة أعطيك عشرة دنانير!

«وحشى يفتر وجهه عن ابتسامة كريهة.. تعود هند إلى حيث جثمان حمزة.. تتبعه وقد امتلك عليها الغل كل حواسها.. ما إن تطل على الجثمان حتى تهوى إليه وحولها بعض النسوة.. النسوة ينصرفن إلى جثث قتلى المسلمين.. يجدعن

الآذان والأنوف، بينما تنصرف هند إلى التمثيل بحمزة.. تنهش أحشاءه، وتقطع مذاكيره، وتجدع أنفه، وتستأصل أذنيه.. تأخذ غنيمتها.. جعلت منها مسكتين (إسورتين) ومِعْضَديْن (سوار يحيط بالعضد) وخَدَمتين (خلخالين).. تقبض على الأعضاء التى سلبتها فى تشف وشماتة..».

«هند تسارع بارتقاء صخرة تشرف على المكان، وتصرخ بأعلى صوتها:

نَحنُ جزيناكُم بيوم بَدْرِ
والحربُ بَعْدَ الحَربِ ذاتُ سُعرِ
ما كان عن عُتبةَ لى من صبر
ولا أخى وعمِّه وبِكرى
شفَيتُ نَفْسى وقَضيْتُ نذرى
شفَيتَ، وحشىُّ، غليلَ صَدْرى
فشُكْرُ وحشىٍّ علَىَّ عُمْرى
حتى تَرِمّ أعظُمِى فى قبرِى».

«أبوسفيان، تشد أسماعه أشعار زوجه هند.. يلمحها على الصخرة، فيبادر إليها.. يقف مزهوًّا متشفيًا أمام جثمان حمزة.. لا يستطيع أن يقاوم شماتته وغله فيتناول رمحًا ويضرب به فى شدق حمزة!!».

أبو سفيان : (وهو يدفع بالرمح فى شِدق حمزة) ذُقْ عُقَق!

«يمر الحلْيس: سيد الأحابيش.. يسوؤه ما يفعله أبوسفيان بجثمان ميت!!

الحليس : (ينادى فى استياء!) يا بنى كنانة، هذا سيدُ قريش يصنع بابن عمه ما ترون لحمًا!

«يطير إليه أبوسفيان..»

أبوسفيان : (متوسلاً) ويحك، اكتمها علىّ.. فإنها كانت زلة!

«ينصرف الحُلَيس عنه، لا يستطيع أن يكتم ازدراءه لما فعله أبو سفيان وزوجه!!».

* * *

«باحة المعركة، وقريش قد أزمعت الانصراف.. لا تزال خواطر طواغيت الكفر آملةً أن يكون محمد المصطفى قد قتل.. أبو سفيان يبرز من بين المشركين على فرس حَوّاء (حمرة تضرب إلى السواد).. يشرف على المسلمين فى عرض الجبل، وينادى متخايلاً!!».

أبو سفيان : (صارخًا) اعل هُبل!

(بعد برهة) أفى القوم محمد؟

النبى : (لصحابته) لا تجيبوه! «لا يجيبه أحد!!»

أبو سفيان : (مناديًا) أفى القوم ابن أبى قحافة؟

النبى : (لصحابته) لا تجيبوه! «لا يجيبه أحد!!»

أبو سفيان : (مناديًا) أفى القوم ابن الخطاب؟

النبى : (لصحابته) لا تجيبوه! «لا يجيبه أحد!!»

«أبو سفيان تتغشاه الأمانى فى أن يكون المشركون قد بلغوا مرادهم بقتل هؤلاء.. يلتفت إلى رفاقه مزهوًا!».

أبو سفيان : (للمشركين) إن هؤلاء قد قتلوا.. فلو كانوا أحياءً لأجابوا!

عمر بن الخطاب : (ينفلت غاضبًا) كذبت يا عدو الله، قد أبقى الله لك ما يخزيك! إن الذين عددت لأحياء!

أبو سفيان : (يصرخ مزهوًا) اعل هبل! اعل هبل!

المسلمون : ما نقول؟

النبى : قولوا: الله أعلى وأجل.. قم يا عمر فأجبه.

عمر بن الخطاب : (مناديًا) الله أعلى وأجل.

أبو سفيان : ألا لنا العُزّى ولا عُزّى لكم!

النبى : (للمسلمين) أجيبوه..

المسلمون : ما نقول؟

النبى : قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم!

المسلمون : (منادين) الله مولانا ولا مولى لكم!

أبو سفيان : يوم بيوم بدر، ألا إن الأيام دول، وإن الحرب سجال.

النبى : (لعمر) أجبه يا عمر، قل له: لا سواء، قتلانا فى الجنة، وقتلاكم فى النار.

عمر : (مناديًا) لا سواء، قتلانا فى الجنة، وقتلاكم فى النار!

أبو سفيان : (ساخرًا) إنكم لتقولون ذلك، لقد خبنا إذن وخسرنا.. لنا العُزّى ولا عُزى لكم.

عمر : الله مولانا ولا مولى لكم.

أبو سفيان : إنها (آلهة قريش)! قد أنعمت فَعَالِ عنها (لا تذكرها بسوء) يا ابن الخطاب!

(يستأنف) هلم إلىّ يا عمر.. قم إلىّ يا ابن الخطاب أكلمك.

النبى : (لعمر) ائته يا عمر، فانظر ما شأنه..

«ينهض إليه عمر.. والفريقان يرقبان..»

أبو سفيان : (لعمر) أنشدك بدينك يا ابن الخطاب. أقتلنا محمدًا؟

عمر : اللهم لا، وإنه ليسمع كلامك الآن.

أبو سفيان : (وقد أخزاه الخبر) أنت عندى أصدق من ابن قميئة وأبر.. (يستأنف بعد برهة) إنكم واجدون فى قتلاكم عيثًا ومَثْلاً.. ألا إن ذلك لم يكن عن رأى سراتنا.. والله ما رضيت ولا نهيت ولا أمرت.. (يعود وقد أخذته حمية الجاهلية) أما إذ كان ذلك فلم نكرهه! (متباهيًا) ألا إن موعدكم بدر الصفراء (الصغرى) على رأس الحول!

النبى : (لعمر) قل: نعم، هو بيننا وبينكم موعد.

عمر : (مناديًا) أجل يا أبا سفيان، هو بيننا وبينكم موعد!

«يجمع القرشيون وأحلافهم عتادهم ومتاعهم.. ويبدأون فى الرحيل..».

* * *